في تفاعل مستمر مع البيئة المحيطة يؤثر فيه الفنان بمجال الحياة وان الفنان يعيش تجربة الفرح حين يتم انتاجا ابداعيا وجزء من هذه الفرح له علاقة باطلاق انفعالاته الحبية التي رافقت عملية الايداع وجزء اخر منه يرتبط بخبرته الجمالية والفنان المبدع لديه حساسيه جمالية تمكنه من انتقاء الاختيار الوحيد المطروح

واخيرا فان ليفن يسمي الطاقة التي تنتج اعمالا ابداعية بالطاقة النفسية ويرى انه الامكان تحقيق الافكار الابداعي من خلال حل المشكلة التي تجاه الفرد او عن طريق تحقيق اهدافه بيدائل وطرائف او عن طريق احلام اليقظة والخيالات المنطلقة

للنظريات المعرفية ومن اشهرها نظرية (وتكن)

لقد ميز وتكن بين شكلين من اشكال الادراك هما

١/ الطراز المعتمد على المجال :- وفيه يكون الادراك محدد الى حد كبير بالتنظيم الكلي للمجال مما عنه ان تبدو اجزاء المجال وكأنها منصهرة فيه

٢/ الطراز المستقبل على المجال :- ويكون فيه استقلال المجال استقلالا واضحا الشكل عن الارضية وقد اكد اهمية القدرة على تشكيل المجال في دقة الادراك ففي احدى تجارب وتكن اكد ان المفحوصين المبدعين قد اعطوا في البيئة المحبة (الفقيرة)

٣/ واخيرا فان التركيز على العمليات الادراكية وطرائق واساليب المعرفة يشكل نقطة هامة يبدا منها المنظرون والفنانون طريقتهم في التعامل مع الظواهر السلوكية ومنها ظاهرة السلوك الابداعي تكون اغناء البيئة المحيطة وكثرة معلومات الواردة والمخزونة في المجال باساليب ابداعية

تفسير الابداع حسب نظرية ادلر :- يرفض ادلر وجهت نظر فرويد في تفسير الابداع على اساس الجنسي فهو يفسر الابداع على اساس الشعور بالنقص او القصور الى حاجات معينة اذن سوف يندفع الى ان يواجه هذا الشعور بشجاعة او عن طريق عملية التعويض سوف يدفع صاحبه الى التفوق الى نواحي اخرى وهذا ما يميز العبقري عن العصابي

Scanned with CamScanner

الذي يتخذ هذ النقص حجة لعدم بذل جهد والمثابرة وعدم الثقة بالنفس وبالتالي الاصابة بالأمراض العصابية قد تؤدي الى الانهيار والضياع وربما الى حالتين :

أ / التفكير بالانتحار او محاولة الانتحار او القيام بالانتحار
ب / الاصابة بالمراض السايكوسوماتية التي تعرف بانها امراض نفسية المنشاء وجسمية المظهر ومن ارتفاع الضغط الدموي الصداع التوتري والسكر والقرحة وغيرها

- تفسير الابداع حسب نظرية الفسلجة :-

ان الاساس الفسيولوجي الذي اكد عليه باقلوف في هذه النظرية يتمثل في التميز بين منظومتين اشارتين هما الحسية واللغوية وتعني الأولى استخدام الحواس الخمسة في استقبال المعلومات .
المنظومة الثانية اللغوية ينفرد بها الفرد وتقوم على اساس المنظمة الحسية لكن ليس من خلال الاحتاك المباشر بل من خلال اللغة التي هيا اساس التقييم والتجريد .

لقد قسم باقلوف الناس الى ثلاث انماط من حيث الجهاز المركزي
النمط الاول : الناس الذين تتغلب عندهم المنظمة الحسية أي منظومة الادراك الحسي على منظمة الادراك المجرد فهؤلاء تغلب عندهم الاجزاء الدماغية المخية المسؤولة عن المشاعر والانفعالات والعواطف ويصنف باقلوف هذا النمط من الناس بانهم الغنائيون الموسيقيون الشعراء الرسامون الحانون وغيرهم من الفنون .
النمط الثاني : يتغلب عند افرادهم المنظومة اللغوية فيتغلب عندهم المخ على الاقسام الدماغية الواقعة تحته وهؤلاء هم النظريون من مختلف التخصصات الذين يتعاملون مع البيئة الطبيعية والاجتماعية بالرموز والمعادلات الرياضية
النمط الثالث : يمتلك المنظومتين الاولى والثانية ويتوازن عنده المخ والاقسام الدماغية الواقعة تحته وهم الاصحاء ويصح هذا النمط يمكن ان يبرزوا في العلم ولكن ليس على مستوى كبير وراقي .
الانتقاد الموجه لهذه النظرية هوا :

Scanned with CamScanner

ان الاساس الفسلجي المخي للأبداع في مجالات الفن والعلوم لان الابداع يستلزم محتوى معين مكتسب من البيئة وهذا يعني ان المرء لكي يصبح فنان مبدعا او بارزا لا بد من توفر ثلاث شروط هي :

١/ الاساس الجسمي المخي والفسلجي الموروث

٢/ الاساس البيئي الاجتماعي والثقافي المكتسب

٣/الاساس النفسي أي الوافع الذي يحفز المرء الى استثارة مناطقه المخية الحسية الى حد اقصى نستنتج من هذه الخصائص النوعية للدماغ مشتركة عند جميع الناس الاسوياء ولا توجد فروق في اليات الدماغ بين المبدعين والعباقرة من جهة والانسان العادي من جهة اخرى أي ان الانسان العادي يحمل امكانية ابداعية لدرجة ما أي واي انسان سوي يمكن ان ينتج عملا ابداعيا في أي ميدان ومجال شرط ان يجد المناخ الفكري المناسب فالإبداعية هي اعلى مرحلة في التفكير وهي عامة عند جميع الناس الاسوياء الذين يعيشون في ظروف اجتماعية مشابهة المهم هو تشخيص المجال الابداعي لكل فرد متفوق وتهيئة الظروف التي تساعده وتطور إمكانياته وقدرته ومواهبه الى اقصى حدودها.

mohammedmunib@yahoo.com

القطان للطباعة والاستنساخ

Scanned with CamScanner